مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
العدد الخامس – المجلد الأول
ديسمبر 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

علاقة الخنساء بالسياسة في شعرها

- دراسة تحليلية -

أسماء أحمد علي الخطيب
قسم اللغة العربية || كلية الآداب || جامعة الملك سعود || الرياض

الملخص: يُحظى شعر الخنساء بمكانة عالية لدى الباحثين، فقد تناولوه بالشرح والتحليل من جوانب مختلفة كما هو واضح للمتخصص في هذا المجال، وتقوم هذه الدراسة على تناول هذا الشعر بالتحليل للتوصل إلى علاقة الشاعرة بالسياسة في هذا الشعر.
وقد تضمنت هذه الدراسة المواقف التي يمكن وصفها بالسياسية التي ظهرت في شعر الشاعرة، وتعلقت بالحروب والثارات ...، ودلّت على وجود دور سياسي تقوم به الشاعرة في هذا الشعر؛ كنتيجة مرجوّة من هذه الدراسة، ومن هذه المواقف:
التحذير من خطر الحرب قبل وقوعها، والحثّ على أخذ الثأر وتشجيع من يقوم به ومدحه، إضافة إلى الحديث عن السيادة في القوم وشروطها، والإجارة في الحرب، وإشاعة خبر انتصار القبيلة في حرب معينة، كما حثّت نفسها على القتال والمشاركة في ساحته.
ومن الملاحظ أيضا من خلال هذه الدراسة أن هذا الدور السياسي الذي تقوم به الشاعرة في شعرها؛ كان يخصّ قومها وما يتعلق بهم من حروب، ولم يتعدَ ذلك إلى نطاق أوسع ليخصّ شؤون قبائل أخرى.

الكلمات المفتاحية: الخنساء، العلاقة، السياسة، المواقف.

المقدمة

برزت كثير من النساء الشاعرات في الساحة الأدبية، بل لقي البعض منهن شهرة واسعة، ولعل من بين أولئك شاعرة بني سليم الشاعرة الرثائية الباكية: تُماضر بنت عمرو بن الحارث... بن سُليم، التي تعرف بالخنساء، ولعل قوة شعرها وجماله هو ما شغل العديدُ من الدارسين في هذا المجال، فالباحث المطّلع يجد أن موضوع الخنساء قد احتل مساحة كبيرة، سواء ما يتعلق بشعرها وبكائها أو بحياتها أو غير ذلك.

إشكالية الدراسة:

إن ما تتمتع به هذه الشاعرة المخضرمة من مكانة عالية، ومنزلة رفيعة في الشعر العربي هو ما دفع الباحثة إلى تناول شعرها على وجه الخصوص، وذلك بالوقوف والنظر والتحليل للتوصل إلى مبتغى الدراسة وهو كشف علاقة الخنساء بالسياسة من خلال هذا الشعر، فالمتصفح لديوان الشاعرة؛ يجد بعض المواقف التي تحوم حول الحروب والمعارك والثارات والتحالفات الواقعة في ذلك العصر، بما يمكن أن تسميه الباحثة مواقف سياسية.

ويبدو أن كل ما يُذكر عن الخنساء كشاعرة في ذلك العصر؛ هو أنها كانت شاعرة رثائية باكية على إخوتها، ولم يُظهر أحد الدارسين –بحسب اطلاع الباحثة -أن ثمة علاقة للشاعرة بالسياسة في شعرها، مما يكشف عن دور للمرأة الجاهلية في المجتمع في ذلك العصر، كما أن شؤون القبيلة وسياستها غالبا ما تكون بيد الرجال، ولكن ماذا عن هذه المرأة التي قال عنها أبوها: "إن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها" وهذه الإشكالية تطلبت إجراء دراسة لشعر الشاعرة والوقوف عليه للكشف عمّا إذا كانت هناك علاقة أم لا.

هدف الدراسة:

إن الهدف الذي ترمي إليه الباحثة من خلال هذه الدراسة هو كشف علاقة الخنساء بالسياسة في شعرها، لئلا يُفهم أن شعر الخنساء هو معرض للبكاء والرثاء فحسب، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها في أنها تركز على إبراز دور المرأة الجاهلية في جانب من جوانب الحياة آنذاك، وهو الجانب السياسي. وبحسب اطلاع الباحثة فإن هذا الموضوع لم يدرس من قبل، لذا فُضلت دراسته والوقوف عليه.

حدود الدراسة:

ونستطيع القول أن نتائج الدراسة تنحصر موضوعياً؛ فيما تضمنه ديوان الشاعرة كاملاً، بطبعات وشروح مختلفة، وهي:

- الديوان، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، دار القلم، لبنان، د.ط، د.ت.
- الديوان بعنوان: أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، نقلا عن خمس نسخ خطية قديمة من مكاتب مصر وحلب وبرلين، اعتنى بضبطه وتصحيحه وجمع رواياته وتعليق حواشيه: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ط/1، 1895م.
- الديوان، شرح ثعلب لديوان الخنساء، بشرح فايز محمد، الكتاب العربي-بيروت، ط/1، 1414هـ-1993م.
- الديوان، شرح ثعلب، أبو العباس، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار –عمّان، الأردن، ط/1، 1409هـ-1988م.

منهجية الدراسة:

تتبع الباحثة في هذه الدراسة منهجية الوصفي التحليلي؛ بالوقوف على الديوان وقراءته كاملا، مع تحديد المواضع أو الشواهد التي تحدثت فيها الشاعرة عن موقف سياسي معين يتعلق بالحروب والثارات وما يخصها، مع حذف بعض المواقف التي يمكن أن تتكرر، للوصول إلى نتائج الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

تضمنت هذه الدراسة مصطلحات يمكن التعريف بها تمهيدا للموضوع، وهي:

- الشعر: "الشِّعْرُ: مَنْظُومُ الْقَوْلِ، غَلَبَ عَلَيْهِ لِشَرَفِهِ بِالْوَزْنِ وَالْقَافِيَة، ... والشِّعْرُ القَرِيضُ الْمَحْدُودُ بِعَلَامَاتٍ لَا يُجَاوِزُهَا، وَالْجَمْعُ أَشعارٌ، وقائلُه شاعِرٌ لأَنه يَشْعُرُ مَا لَا يَشْعُرُ غَيْرُهُ أَي يَعْلَمُ"[1].
- العلاقة: "مَا بَيْنَهُمَا عَلاقةٌ أَي شيءٌ يتَعَلَّقُ بِهِ أَحدُهما عَلَى الْآخَرِ، ... وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ فِي هَذَا الأَمر عَلاقة أَي دَعْوَى ومُتعَلَّق"[2]
- السياسة: وهي: "القيامُ على الشيء بما يُصْلِحه"[3]، وعُرفت بأنها: "القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأحوال"[4].
- الخنساء: شاعرة مخضرمة من العصر الجاهلي من قبيلة بني سُليم.

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (1414 ه)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط/3، ج/4، ص: 410.

(2) ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق نفسه، ج/10، ص: 266.

(3) ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق نفسه، مادة: (سوس)، ج/6، ص: 108.

(4) ينظر: خلاف، عبد الوهاب (1408 هـ-1988م)، السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، دار القلم، د.ط، ص: 6.

وفيما يأتي ترجمة مختصرة للشاعرة في سطور:

هي شاعرة بني سليم الشاعرة الراثية الباكية واسمها: تُماضر وهي" بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد بن رِياح بن يَقَظة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خَصفَة بن قيس بن عيلان بن مُضَر "[5]، التي تعرف بالخنساء.

والخنساء لقبٌ غلب عليها [6]، وفيها يقول دُريد بن الصِّمَّة، الذي خطبها فردته، وقد رآها تَهْنأ بعيراً:

حَيّوا تُماضِرَ وَارِبَعوا صَحبي *** وَقِفوا فَإِنَّ وُقوفَكُم حَسبي

أَخُناسُ قَد هـامَ الفُؤادُ بِكُم *** وَأَصـــابَهُ تَبَلٌ مِنَ الحُبِّ [7]

مـــا إِن رَأَيتُ وَلا سَمِعتُ بِهِ *** كَاليـــَومِ طالي أَينُقٍ جُـــربِ

مُتَبَذِّلاً تَبـــدو مَحـــاسِنُهُ *** يضَعُ الهِناءَ مَواضِعَ النُقبِ [8]

وقد كانت الخنساء تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني [9]، الذي كانت تضرب له قبّة حمراء من أدم بسوق عكاظ، وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، فأنشده الأعشى أبو بصير، ثم أنشده حسّان بن ثابت، ثم الشعراء، ثم جاءت الخنساء السّلميّة فأنشدته، فقال لها النابغة: والله لولا أنّ أبا بصير أنشدني (آنفا) لقلت إنّك أشعر الجنّ والإنس [10].

وقد ذكر ابن قتيبة (ت: 276هـ) أن الخنساء بعد أن ردت دريد:"...فخطبها رواحة بن عبد العزّى السّلميّ، فولدت له عبد الله، وهو أبو شجرة، ثم خلف عليها مرداس بن أبى عامر السّلميّ، فولدت له زيدا ومعاوية وعمرا"[11]، وللشاعرة أخوان هما صخر ومعاوية، ثم قتلا ولم يكن مقتلهما بالأمر البيّن بالنسبة للخنساء فقد كانت:" تقف بالموسم فتسوّم هودجها بسومة، وتعاظم العرب بمصيبتها بأبيها عمرو بن الشّريد وأخويها صخر ومعاوية ابني عمرو، وتنشدهم فتُبكي الناس"[12].

أما عن إسلامها فقد ذكر ابن الأثير (ت: 630هـ) أنها: " قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فأسلمت معهم [13]. وَظلت ترثي أخاها صخرا وتبكيه حَتَّى عميت [14].

---

(5) الأصفهاني، أبو الفرج، (2013م)، كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط/ 5، ج/15، ص:54.

(6) والخنساء مؤنث الْأَخْنَس والخنس تَأَخّر الْأنف عَن الْوَجْه مَعَ ارْتِفَاع قَلِيل فِي الأرنبة وَيُقَال لَهَا خناس أَيْضا بِضَم الْخَاء غير منصرف للعدل والتأنيث، ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، (1418 هـ -1997 م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ 4، ج/1، ص:434.

(7) التبل: السقام.

(8) الأصفهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، مرجع سابق، ج/15، ص54.

(9) من أشهر النقاد في العصر الجاهلي. وهو شاعر من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، تقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وهو من المقدمين على سائر الشعراء. سمي بالنابغة لأنه كان أحسن الشعراء ديباجة، وأكثرهم رونق، وأجزلهم بيتا، ولنبوغه في الشعر.

(10) ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (1423 هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ج/1، ص 332.

(11) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، المرجع السابق نفسه، ج/1، ص 332.

(12) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، المرجع السابق نفسه، ج/ 1، ص334.

(13) ابن الأثير، عز الدين (، 1409هـ -1989م)، أسد الغابة، دار الفكر – بيروت، د.ط، ج/6، ص:89.

(14) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مرجع سابق، ج/1، ص:435.

وقد روي أن الخنساء قد شهدت القادسية ومعها أربعة بنين لها، وحثتهم على الجهاد في سبيل الله وذكرتهم بما أعد الله من الثواب في دار الخلد والمقامة، فخرج بنوها قابلين لنصحها، وأبلوا بلاء حسنا حتى استشهدوا رحمهم الله. فلما بلغها الخبر قالت:" الحمد للَّه الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته"[15].

وكان عمر بن الخطاب-رضي اللَّه عنه-يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة، لكل واحد مائتا درهم، حتى قبض رضي الله عنه [16].

علاقة الخنساء بالسياسة في شعرها:

معلوم أن الشاعر في ذلك العصر لسان قبيلته ولشعره وقع أشد من حد السيف، فربما بيت شعري يرفع من قدر قبيلة لم يكن لها شأن ولا صيت، والعكس، كما رُوي عن القبيلة التي يُقال عنهم بنو أنف الناقة، كانوا يفرقون من هذا الاسم، حتى إن الرجل منهم يُسأل: ممن هو؟ فيقول: من بني قريع، فيتجاوز جعفراً أنف الناقة بن قريع بن عوف بن مالك ويلغي ذكره فراراً من هذا اللقب، إلى أن نقل بغيض بن عامر بن لؤي بن شماس بن جعفر أنف الناقة الحطيئة [17] من ضيافة الزبرقان بن بدر إلى ضيافته وأحسن إليه فقال الحطيئة فيهم:

سيري أمامٌ فـــإن الأكثرين حصاً *** والأكرمين إذا ما ينـــسبون أباً

قوم هم الأنف، والأذناب غيرهم *** ومن يساوي بأنف الناقة الذنباً؟

فصاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به أصواتهم في جهارة [18]. وبالمقابل فإن بني نمير كانوا أشراف قيس وذوائبها حتى قال جرير فيهم:

فغضّ الطّرف إنك من نميرٍ *** فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فما بقي نميريّ إلا طأطأ رأسه[19].

فالشعر هو ديوان العرب، يحفظ لهم تاريخهم وانتصاراتهم وحروبهم وأيامهم، ويذكر الجاحظ أن أبا عمرو ابن العلاء يقول: " كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب؛ لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويضخم شأنهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب في فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم"[20] كما ذكر الباجوري أن شعراء العرب هم ألسنة القوم، وحَفَظة آدابهم وحُماة مجدهم، وشُرَّاع فضائلهم[21]، ويقول أحمد الحوفي: " كان الشاعر لسان قبيلته، يذيع محامدها، ويهجو خصومها"[22]، فيظهر أن درجة تأثير الشاعر كانت على مستوى عالٍ في ذلك العصر.

---

(15) ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، مرجع سابق، ج/6، ص90. للاستزادة والاطلاع على خطبتها لهم قبل الجهاد، تُنظر: الصفحة نفسها.

(16) ابن الأثير، أسد الغابة، المرجع السابق نفسه، ج/6، ص90.

(17) الشاعر الجاهلي المعروف واسمه جرول بن أوس.

(18) ينظر: ابن رشيق، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (1401 هـ -1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط/5، ج/1، ص: 50.

(19) ينظر: ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (1404 هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، ج/6، ص: 177.

(20) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (1423 هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، ج/1، ص: 203.

(21) الباجوري، عبد الله بن عفيفي (1350هـ -1932م)، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة – السعودية، ط/2، ج/1، ص: 20.

(22) الحوفي، أحمد محمد (1988م)، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي-القاهرة، ط/2 معدلة ومزيدة، د.ت، ص: 605.

وقد كان الشعر هو وسيلة الإعلام الأولى في ذلك العصر، فلم يكن هناك تلفاز ولا وسائل للتواصل كما هي الحال في يومنا هذا، ولكن الشعر هو الذي يقوم بهذه المهمة، ذلك وكما هو معروف أن العرب كانوا على ذاكرة قوية وملكة عالية في الحفظ والتذكر، فما يُقال الشعر مرة أو مرتين حتى يُحفظ، ويُنقل ويؤدي دوره الذي قيل لأجله.

وقد كان نظام القبيلة وشيخ القبيلة هو النظام السائد في ذلك العصر[23] وهو بمنزلة حكومة الدولة في عصرنا الحالي، ومن ثمَّ فإن حديثهم عن السيادة في القوم، وعن الغارات والتحالفات والحروب والثارات التي تقوم بين القبائل هو ما يقابل حديث السياسة[24] اليوم، لهذا فقد رأت الباحثة أن تعد حديث الخنساء في شعرها عن هذه الحروب والثارات وما يتعلق بها؛ هو السياسة، مستلهمة في ذلك قول الشاعرة نفسها عن قومها ووصفها لهم بالساسة أثناء مدحها لأخيها حين تقول:

يا ابنَ القُرُوم ذوي الحِجى *** وابنَ الخضارِمَة ِالمَرافِدْ [25]

وَمعــاصمٍ للهالكـــــينَ *** وساسَةٍ قِدَماً مَحاشِـــدْ [26]

لا سيما أن الخنساء بمكانتها المعروفة يمكن أن تقوم بدور السياسي أو المسؤول في حكومة الدولة في يومنا هذا، الذي يقول رأيه في موقف سياسي معين أو يحثّ على اتخاذ موقف ما من حَدَثٍ ما... مستغلاً دوره المؤثر في الناس، وقد عُرفت الخنساء ومكانتها في ذلك العصر وما قاله عنها بعض معاصريها، فغالب الظن أن تأثير قولها سيكون عظيما، وبينما يظهر السياسي أو المسؤول في وسائل الإعلام ليقول كلمته_ كما هي الحال في واقعنا اليوم_ ها هو الشاعر المؤثر يقول كلمته شعراً عن طريق قصيدته لتنطلق كالسهم في سرعة لتجوب أنحاء القبيلة وما جاورها، وربما تصل إلى نطاق أوسع، وأحسب الخنساء كانت تقوم بمثل هذا الدور، وسيظهر ذلك من خلال مواقفها_ التي يمكن وصفها بالمواقف السياسية_ التي تبرز فيها علاقتها ببعض الرجال والقبائل وارتباطها بهم بعلاقات خارجية؛ متعلقة بشأن سياسي يخص الحروب والقتل والثارات، وسأعرض لبعض هذه المواقف التي وقفت عندها الشاعرة في شعرها، كما يأتي:

1- التحذير من خطر الحرب أو الهجوم قبل وقوعه، مع شحذ الهمم:

فهي تحذر قومها بني سُليم وحلفائهم العامريين من غدر أعدائهم بني ذبيان، وما بيّتوه لهم من نوايا قبل أن يُباغتوهم بالهجوم على حين غفلة منهم، فتقول:

---

(23) يذكر شوقي ضيف أن: النظام السياسي في العصر الجاهلي نظام قبلي، يقوم على أساس القبلية واشتراك أبنائها في أصل واحد وموطن واحد، وهو موطن متنقل مع المراعي، وكذلك اشتراكها في تقاليد وعُرف تتمسك بهما تمسكًا شديدًا. وكان الرباط الذي يوثق الصلة بين أفراد القبيلة هو العصبية، وهي عصبية قبلية، ينظر: ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف- القاهرة، ط/17، د.ت، ص: 57.

(24) جاء في لسان العرب، يقول: وسَاس الأَمرَ سِياسةً: قام به، ورجل ساسٌ من قوم ساسة وسُوَّاس، ... وسَوَّسَه القومُ: جَعَلوه يَسُوسُهم . ويقال: سُوِّسَ فلانٌ أَمرَ بني فلان أَي كُلِّف سِياستهم. الجوهري: سُسْتُ الرعية سِياسَة... وسُوِّسَ الرجلُ أُمور الناس، على ما لم يُسَمَّ فاعله، إِذا مُلِّكَ أَمرَهم؛ وفي الحديث: كان بنو إِسرائيل يَسُوسُهم أَنبياهم أَي تتولى أُمورَهم كما يفعل الأُمَراء والوُلاة بالرَّعِيَّة . والسِّياسةُ: القيامُ على الشيء بما يُصْلِحه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق: (سوس)، ج/6، ص: 108، فهذا أصل وضع السياسة في اللغة. ثم رسمت بأنها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأحوال. ينظر: خلاف، السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، مرجع سابق، ص: 6.

(25) القروم: جمع قرم وهو السيد العظيم، الخضارمة: جمع خضرم وهو الكريم الجواد، المرافد: جمع مرفد وهو الذي يرفد: أي يعطي بلا انقطاع.

(26) الخنساء، الديوان، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، دار القلم، لبنان، د.ط، د.ت، ص32، المعاصم: المعاقل، المحاشد: هم الذين يحتشد الناس لخدمتهم.

ألاَ ابلغَا عّني سليماً وَعـــامراً *** ومَن كـــان من عُليا هَوازِنَ شـــاهدا
بأنّ بني ذُبيانَ قد أرْصَدوا لكُم *** إذا ما تَلاقيتـــُمْ بأنْ لا تَعـــاودا [27]
فلا يَقْرَبَنّ الأرْضَ إلاّ مُســـارِقٌ *** يخافُ خميساً مطلعَ الشَّمسِ حاردَا [28]
عَلى كلّ جرداءِ النُّسالة ِضامرٍ *** بآخِرِ ليلٍ ما ضُفِزْنَ الحدائـــــدا [29]
فقدْ زاحَ عنَّا اللَّومُ إذْ تركوا لنَا *** أرومـــــاً فـآراماً فـــماءً بـــواردَا [30]

ويُلاحظ أن الشاعرة _ فيما يبدو_ لديها عيون وجواسيس أو ما نسميه اليوم بالاستخبارات السريّة فهي تستطيع الوصول إلى أخبار العدو، حتى أنها لتحذّر من الأمر قبل وقوعه، ثم تكمل الحديث بالفخر بقومها، فتذكرهم بما حققوه من إنجاز_ في رأيها_ بقتل مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة، قتله خفاف بن ندبة [31]، وابن أخته وهو دريد بن حرملة المري، قتله أخوها صخر ثأراً لمقتل أخيه معاوية[32]، فتقول:

وَنحـــنُ قتلنَا مالـــكاً وابن أخته *** ولا سِـــلمَ حتى يشتفين عـــــوائدا
فقد جرَتِ العاداتُ أنَّا لدى الوَغى *** سنظفرُ وَالإنسانُ يبغي الفوائدَا [33]

ولعلها تقصد بذلك شحذ همم قومها وتحفيزهم على مقاتلة عدوهم غطفان ومباغتتهم قبل أن يبدأوهم الحرب.

2- الحثّ على الأخذ بالثأر:

فهي تحثُّ قومها على الأخذ بالثأر، وتحضهم عليه بتذكيرهم بمصرع صخر، وفوارس آخرين من بني سُليم فتقول:

أبَني سُـــلَيْمٍ إنْ لَقيتُمْ فَقْعَساً *** في مَحْـــبَسٍ ضَنْكٍ إلى وَعْرِ [34]
فالقوهمُ بسيوفكمْ ورماحكمْ *** وبنضحة ٍفي اللَّيلِ كالقطرِ [35]

---

(27) أرصدوا لكم: استعدوا لمعاودة القتال.

(28)المسارق: المستخفي، الحارد: القاصد.

(29) الجرداء: الخيل القصيرة الشعر، النسلاة: الشعر المنسول، ضفزن الحدائد: من ضفز الفرس وهو إدخال اللجام في فمه، فالأعداء يلجمون الخيال آخر الليل إعدادا للغارة.

(30) أريم، وأرام: جبلان في أرض بني سليم، وارد اسم جبل في ناحية تلك الأرض، الخنساء، الديوان، بشرح عمر فاروق الطباع، مرجع سابق، ص: 37.

(31) ينظر: الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، مرجع سابق، ج/15، ص:62، وقال خفاف في ذلك:
فإن تك خيلي قد أصيب صميمها فعمدا على عين تيممت مالكا
يعني مالك بن حمار الشمخي، ينظر: الصفحة نفسها.

(32) الخنساء، الديوان (1895م) بعنوان: أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، نقلا عن خمس نسخ خطية قديمة من مكاتب مصر وحلب وبرلين، اعتنى بضبطه وتصحيحه وجمع رواياته وتعليق حواشيه: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ط/1، ص: 51، والطباع، عمر فاروق، ديوان الخنساء، مرجع سابق، ص:37.

(33) الخنساء، الديوان، أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، لويس شيخو، المرجع السابق نفسه، ص: 51.

(34) فقعس: وهم "بنو فقعس -بطن من أسد من جذيمة من العدنانية، وهم بنو فقعس بن طريف بن عمر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (1400 هـ -1980م)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتّاب اللبنانيين-بيروت، ط/2، ص: 393، والضنك: الضيق. ويقول ثعلب: قالوا: المحبس ها هنا الحرب، ولم يرد مكانا ضيقا ينظر : الديوان، (1409هـ-1988م) شرح ثعلب، أبو العباس، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار –عمّان، الأردن، ط/1، ص: 236.

حتى تَفْضّوا جَمعَهُمْ وتَـذكّروا *** صخراً ومصــرعهُ بلا ثـــــأرِ
وفَــوارِساً مِنّا هُنالِكَ قُتّلـــــوا *** في عَثْرَةٍ كانَتْ مِنَ الــدّهْرِ [36]

ثمّ لا تكتفي بذلك فتثير حفيظتهم بأنْ تعيد لهم مشهد مقتل صخر كأنه ماثلٌ أمامهم في حال التكلم، مُذكِّرة إياهم بالقاتل ربيعة بن ثور الأسدي، ليكون ذلك أكثر شحذا لهممهم، وإثارة لنخوتهم، فتقول:

لاقَى **رَبيعَة** في الوَغَى فأصـابَهُ *** طَعْنٌ بجائِفَةٍ إلى الصّــدْرِ [37]
بمقوَّمٍ لدنِ الكعوبِ ســنانهُ *** ذربِ الشَّباةِ كقادمِ النَّســرِ [38]
ونجا **ربيعَة** يوْمَ ذلكَ مُرْهَقاً *** لا يأتلي في جُوْدِهِ يجـــــري [39]
فاتَتْ بهِ أسَلَ الأسنّة ضامرٌ *** مثلُ العقابِ غدتْ من الوكرِ [40]

وتحثهم في موضع آخر بقولها:

لا نوم حتى تقودوا الخيل عــابسة *** ينبذن طرحا بمهرات وأمهـــــار [41]
أو تحفروا حفرة فالمــوت مكتنع *** عند البيوت حصينا وابن ســـيار [42]
أو ترحضوا عنكم عــــاراً تجللكم *** رحض العوارك حيضا عند أطهارِ [43]

وتصل الشاعرة إلى درجة ترى فيها أن التخلف عن الأخذ بالثأر عارٌ ونجاسة يجب التطهر منها.

3-مدح الآخذ بالثأر بما يتضمن التشجيع على الأخذ بالثأر وعدم التهاون فيه:

فهي تمدح الآخذ بثأر أخيها معاوية، وهو قيس بن الأسوار الجشمي [44]، وتفديه بكل عزيز وغالٍ، فتقول:

فِدىً لِلفارِسِ الجُشَميَّ نَــفسي *** وَأَفديهِ بِمَن لي مِن حَــميمِ
وَأَفـديهِ بِكُلِّ بَني سُــــــلَيمٍ *** بِظاعِنِهِم وَبِالأَنَسِ المُقــيمِ
خَصَصتُ بِها أَخا الأَحرارِ قَيساً *** فَتىً في بَيتِ مَكرُمَةٍ كَريمِ [45]
كما من هــاشم أقررت عيني *** وكانت لا تنــام ولا تنيم [46]

---

(35) النضحة: من نضح ومعناه هنا انصباب المطر الكثير، والنبل: السهام.

(36) الديوان، بشرح الطباع، مرجع سابق، ص 50-51.

(37) طعنة جائفة: نافذة إلى الصدر.

(38) المقوم: الرمح، لدن الكعوب: اللين المتين، شَبَاته: حدُّه، قادم النسر: جناحه الأعلى.

(39) ووردت في الديوان، (1414هـ-1993م) شرح ثعلب لديوان الخنساء، بشرح فايز محمد، الكتاب العربي-بيروت، ط/1، ص132 (في جَوْدَةٍ) أي في سرعة وشدة ركض، وهو الأقرب للصواب برأيي.

(40) الخنساء، الديوان، شرح عمر فاروق الطباع، مرجع سابق، ص 50-51، فاتت: من الفوت أي أنجته فرسه، والأسل واحدتها أَسَلَة، والأسلة: حد السنان، ضامر: فرسه الضامر، أي أنجته فرسه من أسل الرماح.

(41) ينبذن: يرمين ويطرحن، الطِرح: الجنين الذي تطرحه أمه قبل التمام.

(42) ومعنى البيت كما ذكره فايز محمد في شرحه لشرح ثعلب، مرجع سابق، ص: 173هو: استمروا في القتال، ولا تركنوا للسّلم حتى تنالوا المدعو حصينا والشقي الآخر ابن سيّار، وتطعنوهما طعنا يُقرّب الأجل. أي افعلوا بهما ما فُعِل بصخر.

(43) الخنساء، الديوان، شرح عمر فاروق الطباع، مرجع سابق، ص: 59، ترحضوا العار: تغسلوه، والعوارك: جمع العارك: الطامث، أي الحائض.

(44) الأصفهاني، كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، مرجع سابق، ج/15، ص:71.

(45) الخنساء، الديوان، شرح عمر فاروق الطباع، مرجع سابق، ص: 104.

(46) الأصفهاني، الأغاني، مرجع سابق، م/15، ص71.

ويلاحظ أنها هنا تمدح قبيلة جُشم، وتذم القبيلة نفسها في موضع آخر في ديوانها، وذلك حين تذكر دريد بن الصمة لمّا تقدم لخطبتها وردته47، ويبدو أن قيسا قد شغل مكانة سامية في عقل الخنساء بفعلته التي خففت عليها بعض حزنها على أخيها المقتول معاوية؛ وهي الأخذ بثأره بقتل قاتله هاشم بن حرملة المري، فجعلت تمدحه وتمدح قبيلته إكراما له.

4-إشاعة خبر الانتصار في الحرب:

وذلك لما له من دور في رفع مكانة المنتصرين أمام أعدائهم، وزيادة هيبتهم، فهي تفخر بقومها وانتصارهم، وتخبر من لم يبلغه الخبر من قومها وحلفائهم بأن بني سليم على رأسهم صخر قد انتصروا على أعدائهم عبس وثعلبة، بل جعلوهم يفرُّون مذعورين، فتقول:

ألا أبلغْ **سليماً** وأشياعها *** بأنَّا فضلنا برأسِ الهمـامِ [48]
وأنَّا صبّحناهمْ غـــــارة *** فأرْوَيْنَهُمُ منْ نَقيعِ السِّمامِ [49]
وعبساً صبـحنا بثهلانهمْ *** بكأسٍ وليسَ بكأسِ المُـــدامِ [50]
وثَعْلَبَة ، الرّوْعِ قَدْ عايَنُوا *** خيولاً عليها أسودُ الأجـــامِ [51]
يَلوذونَ مِنّا حِـذارَ اللِّقا *** فضَرْباً وطَعْناً وحسنَ النّظامِ [52]

5-الحديث عن السيادة في القوم، وصفات من هو أهلٌ لها:

فهي لا تؤتى إلا لمن هو قادرٌ على أن يكفي قومه شر أعدائهم، فتذكر تسويد قومها لشخص اسمه عامر، ولم يكن أهلاً لهذه السيادة، وترى أن في أخيها معاوية ما يؤهله لهذا المنصب، فتقول:

دَعَوْتُمْ عـــامِراً فَنَبَذْتُمُوهُ *** وَلَم تَدعوا مُعـــــاوِيَةَ بنِ عَمرو
وَلَو نادَيتَهُ لَأَتـــاكَ يَسعى *** حَثيثَ الرَكضِ أَو لَأَتاكَ يَجري [53]
مُدِلاً حينَ تَشْتَجِرُ العَوالي *** ويـــــدركُ وتـــرهُ في كلِّ وترِ [54]
إذا لاقى المـــنايا لا يبالي *** أفي يســـــرٍ أتـــاه أمْ بعـسرِ
كمِثْلِ اللّيْثِ مُفترِشٍ يَدَيْهِ *** جريءِ الصَّدرِ رئبالٍ سِـــبطرِ [55]

---

(47) والأبيات هي:

مَعاذَ اللَهِ يَنكَـحُني حَبَركى *** قَصيرُ الشِبرِ مِن جُشَمَ بنِ بَكرِ
يَرى مَجداً وَمَكـــرُمَةً أَتاها *** إِذا عَشّى الصَـديقَ جَريمَ تَمرِ
وَلَو أَصبَحتُ في جُشَمٍ هَدِيّاً *** إِذاً أَصبَحـــتُ في دَنَس وَفَقرِ
قُبيَّلةٌ إذا سمعوا بذُعـــرٍ *** تَخفَّى جَمْعُهُمْ في كُلِّ جُحـــرِ

الخنساء، الديوان، شرح عمر الطباع، مرجع سابق، ص: 53-54، وتنظر الأبيات عند: أبي العباس ثعلب، شرح ديوان الخنساء، قدم له وشرحه فايز محمد، مرجع سابق، ص: 221.

(48) الهمام: السيد او الملك العظيم الهمّة، والمقصود هنا صخر.

(49) النقيع: من نقع نقعا الريق في الفم أو السم في أنياب الحية، السّمام: جمع سم.

(50) ثهلان: جبل لبني عبس كما ورد عند لويس شيخو في شرح الديوان، مرجع سابق، حاشية ص:236.

(51) الأجام: جمع أجمة، وهو عرين الأسد.

(52) الخنساء، الديوان، شرح عمر فاروق الطباع، مرجع سابق، ص 105.

(53) حثيث الركض: سريع الجري.

(54) المدل: الواثق بنفسه وشجاعته، تشتجر: تتشابك، العوالي: الرماح، الوتر: الثار.

فكأن الشاعرة تقول بشكل غير مباشر أن سيد القوم يجب أن يكون مثل معاوية يلبي حاجة من يطلب نجدته سريعا، رابط الجأش، واثقا من نفسه، شجاعا في الحروب، يدرك ثأره ولا يتركه، مقداما لا يهاب الموت، تهابه فرسان الأعداء.

وقد مدحت الشاعرة هذه السيادة في أخويها حين تقول:

أولو عزٍّ كأنَّهمُ غضـــــابٌ *** ومَجدٍ مَدَّهُ الحَسَبُ الـــــطّويلُ

هُمُ سادُوا مَعَدّاً في صِباهُمْ *** وسادوا وهمْ شبابٌ أوْ كهولُ [56]

وتقول عنهما أيضا:

ما خَلَّفا إذْ وَدَّعـا *** في سُؤددٍ شرواهـــــما

سَادا بِغَيرِ تَكَلّفٍ *** عَفْواً بفَيْضِ نَداهُمَا [57]

6-الحديث عن الإجارة في الحرب:

وهي من كريم الخصال عند العرب، فهذا خالد أحد بني أسد أسرَهُ قوم الخنساء، فأجاره عوف أحد زعماء بني الشريد أو بعض حلفائهم [58]، وكأن الشاعرة تريد أن تشير إلى أن هذه من خصال قومها فهم يجيرون من استجار بهم، ولكن خالداً هذا فيما يظهر لم يستحق هذه الإجارة إذ أنه قاد الخيل ضد بني سليم، فأصبح في موقف المهدد لهم، فكأن الشاعرة تتحسّر على ما جاء منه، فتقول:

ولقدْ أخذنا **خالداً** فأجارهُ *** **عَوْفٌ** وأطْلَقَهُ على قَدْرٍ [59]

وَلَقَدْ تَدارَكَ رَأيُنا في خالِدٍ *** ما قادَ خيلاً آخِرَ الدَّهرِ [60]

7- الرد على من يريد أن ينال من قومها بالمفاخرة شعرا:

فقد فاخرت سلمى بنت عميص الكنانية الخنساءَ بقولها:

وكائن ثوى يوم الغميصاء من فتى *** كريم ولم يجرح وقد كان جارحا [61]

ومن سيـــّد كـــــهل عليه مهابة *** أصيب ولمّا يعله الشيب واضحـــــا

أحاطت بخـطاب الأيامي وطلقت *** غداةئذ من كان في الحي ناكحا [62]

ولولا مقال القوم للقوم: أسلموا *** للاقت سليم بعد ذلك ناطحـا [63]

---

(55) الرئبال: من صفات الأسد، السبطر: صفة للأسد الوثاب الخنساء، الديوان، شرح عمر الطباع، مرجع سابق، ص: 61.

(56) الخنساء، الديوان، شرح عمر الطباع، المرجع السابق، ص91.

(57) الخنساء، الديوان، شرح عمر الطباع، المرجع السابق، ص113-112.

(58) لويس شيخو، أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، مرجع سابق، ص: 108. وإلى هذا الرأي يميل إسماعيل القاضي في كتابه، الخنساء في مرآة عصرها، بحث ونقد وتحقيق في حياتها وعصرها وشعرها (1382هـ -1962م) ، مطبعة المعارف-بغداد، د.ط، ج/1، ص: 201.

(59) يقول ثعلب أي: أطلقه من الأسر على اقتدار منه، ينظر شرح ثعلب بتحقيق سويلم، مرجع سابق، ص:239.

(60) ثعلب، أبو العباس، شرح ديوان الخنساء، تحقيق: أنور أبو سويلم، المرجع السابق نفسه، ص:239.

(61) لم يجرح: أي لم يجن ذنبا أو لم يقاتل.

(62) أي أن الحرب لم تترك خطاب الأيامى أي من لا زوج لهن، مع أن من يخطب الأيامى هم قلة، والأيامى جمع أيّم وهي التي فقدت زوجها، ينظر القاضي، إسماعيل، الخنساء في مرآة عصرها، مرجع سابق، ج/1، حاشية ص: 274.

(63) الخنساء، الديوان، شرح عمر فاروق الطباع، مرجع سابق، ص28.

فلم تطق الخنساء ما تقوله سلمى، فأجابتها الخنساء قائلة:

ذري عنك أقوال الضلال كفى بنا *** لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحا [64]

فخـــالد أولى بالـــتعذر منكم *** غداة علا نهجا من الحق واضحـــــا

عليكم بإذن الله يزجي مصـــمما *** سوانح لا تكبو لها وبوارحـــــا [65]

نعوا مالكا بالتـــاجِ لما هبطنه *** عوابس في هابي الغبار كوالحـــا [66]

فالشاعرتان في موطن الحديث عن حرب؛ فسلمى تذكر ما حل في يوم الغميصاء وهو ما كان ضد قومها ، والخنساء تدافع عن قومها وتذكِّر سلمى بما قد حل بمالك بن صخر_ ابن أخيها_ من بني كنانة (قوم سلمى) في يوم برزة، فقد مرّ أنه في يوم الغميصاء أصيب من بني جذيمة الكنانيين الكثير من قِبل جيش خالد بن الوليد ومعه بني سليم، وبذلك غضبت سلمى على قومها، فقالت تلك الأبيات تريد أن تعبّر بها عمّا أصابها من الضيم، وذلك بالمفاخرة بقومها وبالتقليل من شأن بني سليم والاستهانة بهم، فأجابتها الخنساء بأن تدع هذا القول، وجعلت الخنساء تفخر بقومها وبشجاعتهم وإقدامهم في المعارك، وتذكر خالد بن الوليد ممتدحة إياه بالرجل الذي سلك الطريق الحق الواضح، وأنه لا يُلام فقد أُرسل لأداء مهمته.

8-اللوم والعتاب على من قصّر في أداء واجبه:

فهي تخاطب خفافاً وعوفاً_ وهم من بطون بني سليم [67] _ لائمةً لهم عاتبة عليهم، فتقول:

أبلغْ خُفافاً وعوفاً إنْ لقـــــيتهمُ *** عمِيمَةً من نِداءٍ غيرِ إســـرارِ [68]

أعني الـــــذينَ إلَيْهِمْ كـــانَ منزِلُهُ *** هل تَعرِفونَ ذمامَ الضّيفِ والجارِ؟

لوْ منكمُ كانَ فينـــا لمْ ينلْ أبداً *** حتى تُلاقَى أُمُورٌ ذاتُ آثـــــــارِ

كأنّ ابنَ عَمّتِكُمْ حـــقّاً وضَيفَكُمُ *** فيكمْ فلَمْ تَدفَعوا عَنْهُ بإخْفارِ [69]

شُدّوا المَـــآزِرَ حَتّى يُسْتَدَفّ لكُمْ *** وشَمّرُوا إنّها أيّـــــامُ تَشمـــارِ [70]

وابكوا فتى الـــبأسِ وافتهُ منيَّتهُ *** في كلّ نـــــائِبَة حُمَتْ وأقـــــدارِ

لا نَوْمَ حتى تَقودوا الخَيلَ عابِسَة *** يَنْبُذْنَ طِرْحـــــاً بمُهْراتٍ وأمْهارِ [71]

وتهجو بني عوف فقد كان صخر ابن عمكم، وقد كان في ضيافتكم، فخذلتموه، ولم تحاموا عنه، فما أحسبكم تعرفون حقوق الضيف وتراعونها، ولو أن أحدكم كان في حمانا لما ناله الأعداء أبداً، إلا بعد قتال مرير، فلا تناموا حتى تأخذوا بثأر صخر [72].

---

(64) كبش الوغى: البطل والقائد في الحرب، ولعلها تقصد صخرا، فيكفي ما فعل صخرا في تاريخه وحاضره من شجاعة وإقدام، أو لعلها تقصد أن في بني سليم من يردي كبش الوغى، ويلقيه أرضا على وجهه صريعا دون مساعدة خالد بن الوليد ينظر: القاضي، إسماعيل، الخنساء في مرآة عصرها، مرجع سابق، ج/1، حاشية ص: 274.

(65) يزجي: يقود أو يسوق، السوانح: الخيال الميمونة، وعكسها البوارح، يكبو: يزل ويسقط.

(66) هابي الغبار: ما انتشر منه في الجو ومثله الكابي، والكوالح مثل العوابس زنة ومعنى، لويس شيخو، أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، مرجع سابق، حاشية ص: 39.

(67) الخنساء، الديوان، شرح عمر فاروق الطباع، مرجع سابق، حاشية ص: 59.

(68) العميمة: الرسالة المطولة التي تعم الجميع، وتناديهم.

(69) الإخفار: مصدر أخفره أي حفظ عهده وحماه.

(70) يستدف لكم: أي يتهيأ لكم الأمر.

(71) الخنساء، الديوان، شرح عمر فاروق الطباع، مرجع سابق، ص: 59.

9-حث نفسها على القتال والمشاركة في ساحته:

وذلك للثأر لأخيها، فالموت أكرم لها من أن تعيش بعد مقتل أخيها، فإمّا أن تُقتل، وإما أن تظفر بثأرها ويبرد غليلها [73]، فتقول:

هممتُ بنـفسيَ كلَّ الـــهمومِ *** فـأولى لـنفسيَ أولى لـــ ـها
سأحْـــمِلُ نَـفـسي عـــلى آلَة *** فـإمّا عَـــلَيْها وإمّـــا لهَا [74]
فإنْ تَصْبِرِ النّفسُ تَلقَ السّـرورَ *** وإنْ تَجزَعِ النّفسُ أشقَى لها
نُهينُ النّفوسَ، وهَوْنُ النّـفوسِ *** يومَ الكـــريهة ِ أبقى لـــها
ونعـــــلمُ أنَّ منـايا الـــرّجالِ *** بالغة ٌ حيثُ يُحـلى لـها [75]

ويلاحظ أن الأبيات تتضمن تحريضا لقومها على القتال والأخذ بالثأر.

10 -التعزّية والتخفيف عن نفسها وقومها:

وذلك لما هم فيه من مصاب بمقتل معاوية، فتقول:

فـان تك مُرّةٌ أودتْ به *** فقد كـان يُكثرُ تقتالها [76]

وأحسب أن الخنساء لو لم تكن على يقين من أثر الشعر في نفوس قومها وأعدائهم وما له من وقع؛ لما قالت ما قالت من تحذير وتوبيخ وتحريض... كما مر.

الخاتمة:

إن حديث الشعراء عن الحروب والتحالفات والثارات التي تقوم بين القبائل في ذلك العصر هو ما يقابل حديث السياسة اليوم، لهذا فإن الباحثة ارتأت أن تعد حديث الخنساء في شعرها عن هذه الحروب والثارات وما يتعلق بها؛ هو حديث السياسة، فهي تمضي في شعرها لتقوم بدور السياسي أو المسؤول في حكومة الدولة من خلال مواقفها السياسية مثل:

1. التحذير من خطر الحرب أو الهجوم قبل وقوعه، مع شحذ الهمم.
2. الحث على الأخذ بالثأر.
3. مدح الآخذ بالثأر بما يتضمن التشجيع على أخذ الثأر وعدم التهاون فيه.
4. إشاعة خبر الانتصار في الحرب، لرفع مكانة المنتصرين أمام أعدائهم، وزيادة هيبتهم.
5. الحديث عن السيادة في القوم، وصفات من هو أهل لها.
6. الحديث عن الإجارة في الحرب، وهي من كريم الخصال عند العرب.
7. الرد على من يريد أن ينال من قومها بالمفاخرة شعرا.
8. اللوم والعتاب على من قصّر في أداء واجبه.
9. حثّ نفسها على القتال والمشاركة في ساحته.

---

(72) ينظر: ثعلب، أبو العباس، شرح ديوان الخنساء، بتقديم وشرح فايز محمد، مرجع سابق، حاشية ص: 172، بتصرف.

(73) ينظر: ثعلب، شرح ديوان الخنساء، بتقديم وشرح / فايز محمد، حاشية ص: 33.

(74) على آلة: أي على حالة، ولعل هذه الحالة هي الحرب.

(75) الطباع، عمر فاروق، ديوان الخنساء، مرجع سابق، ص99-100.

(76) أبو العباس ثعلب، شرح ديوان الخنساء، مرجع سابق، ص48.

10. التعزية والتخفيف عن نفسها وقومها لما هم فيه من مصاب.

فيمكن أن نخلص مما سبق أن للخنساء علاقة بالسياسة في عصرها، بما يشبه دور السياسيين في يومنا هذا، ويظهر مما سبق في البحث أن دورها السياسي كان يتعلق بقومها وحروبهم مع أعدائهم وما يدور حولهم، ولم يتعدَّ ذلك إلى نطاق أوسع بالخوض مثلا في أمور وقضايا قبائل أخرى لم يكونوا على صلة بقومها.

مقترحات:

بعد أن تم التوصل إلى أن للشاعرة علاقة بالسياسة في شعرها؛ يمكن أن تقترح الباحثة على الدارسين في هذا المجال بأن يقوموا بدراسة لأشعار شاعرات جاهليات أخريات ليكشفوا عمّا إذا كان لهن دور سياسي في أشعارهن أم أن الخنساء كانت تتفرد من بينهن بهذا الدور.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، عز الدين (، 1409هـ -1989م)، أسد الغابة، دار الفكر – بيروت، د.ط.
- ابن رشيق، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (1401 هـ -1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط/5.
- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (1404 هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (1423 هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، د.ط.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (1414 هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط/3.
- الأصفهاني، أبو الفرج، (2013م)، كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط/ 5.
- الباجوري، عبد الله بن عفيفي (1350هـ -1932م)، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة – السعودية، ط/2.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، (1418 هـ -1997م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ 4.
- الجاحظ، عمرو بن بحر أبو عثمان، (1423 هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط.
- الحوفي، أحمد محمد (1988م)، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي-القاهرة، ط/2 معدلة ومزيدة، د.ت.
- خلاف، عبد الوهاب (1408 هـ-1988م)، السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، دار القلم.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد:
  - الديوان (1895م) بعنوان: أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، نقلا عن خمس نسخ خطية قديمة من مكاتب مصر وحلب وبرلين، اعتنى بضبطه وتصحيحه وجمع رواياته وتعليق حواشيه: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ط/1.
  - الديوان، (1409هـ-1988م) شرح ثعلب، أبو العباس، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار –عمّان، الأردن، ط/1.
  - الديوان، (1414هـ-1993م) شرح ثعلب لديوان الخنساء، بشرح فايز محمد، الكتاب العربي-بيروت، ط/1.

- الديوان، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، دار القلم، لبنان، د.ط، د.ت.

- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف-القاهرة، ط/17، د.ت.
- القاضي، إسماعيل، (1382هـ -1962م) الخنساء في مرآة عصرها، بحث ونقد وتحقيق في حياتها وعصرها وشعرها، مطبعة المعارف-بغداد، د.ط.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (1400 هـ -1980م)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتّاب اللبنانيين-بيروت، ط/2.

Abstract: The poetry of Al-Khansa has a high status among researchers, as they have explained and analyzed it from different aspects, as it could be easily seen by the specialists in this area. This study tried to investigate this poetry and analyze it to explore the relationship of the poet with politics in featured in her poetry.

The study included positions that can be described as political, which appeared in the poetry of the poet, and were in relation to wars and revolutions. Besides, the findings indicated the existence of a political role promoted by the poet in this poetry; as a desired result of this study.

Some examples of these positions are:

Warning of the war dangers before it occurs; Urging revenge and encouraging and praising whoever takes revenge; talking about the sovereignty of the people and its conditions; protecting in the war, propagating the news of the victory of the tribe in a particular war; and urging herself to fight and participate in wars.

It is also noticeable in this study that this political role played by the poet in her poetry was related only to her people and any related wars. This role did not extend to a wider scope of the affairs of other tribes.

Keywords: Khansaa, relationship, politics, attitudes.